Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# ظاهـــرة الاستشـراق

لقـد بدأت أولى مـراحل الاسـتـشـراق عندمـا تبـوأت الحـضـارة الإسـلامـيـة مكانتـهـا المرموقة، بما لهـا من خـصائص ومقـومات، لا تضـاهيـهـا حـضـارة أخـرى، فأعـجـب الغربيـون بهـا، واغـتـرفـوا من مناهلهـا الصـافية، بيـد أنهـم أحـسـوا أن هـذه الثقافة الإسلامية، الأصيلة، وذلك التقدم الحضارى المزدهر يهدد كيانهم، فانبرى بعض الرهبان يدرسون هذه الثقافة، لحاجة فى أنفسهم، وأخذوا يثيرون الشبه المفتراة، ويؤلفون كتبا تطفح بالمثالب المزعومة، ورغم ذلك: فقد ظلت الحضارة الإسلامية مشرقة بفكرها الإسلامى النقى وثقافتها الأصلية، فعجزت حيل أعدائها، وكلت، وضلت مساعى أولئك المبطلين.

ومن ثم، حاولت الكنيسة ضرب هذه الثقافة، واقتلاعها من الجذور، فكانت الحملات الصليبية، بدافع العصبية، وتخليص مهد المسيح من أيدى المسلمين، مستغلين اسم الدين فى سبيل أطماعهم التوسعية وتقويض الحضارة الإسلامية، ولكن تلك الحملات باءت بالفشل، وانهزمت جيوشها.. ومن هنا: بدأت المرحلة الراهنة للاستشراق التى قامت بدافع الأسباب السابقة، وبدافع العدوان والكراهية للإسلام، الذى ينكر عقيدة التثليث والصلب والفداء، فراحوا يختلقون المآخذ، ويتصيدون التهم الملفقة فى تصنع واحتراف، فهم الخصوم المحترفون كما يسميهم المرحوم الأستاذ العقاد[1].

وأيضاً: فمن تلك الأسباب: أن القرآن الكريم كشف عوارهم، وفضح مكرهم، حين بين ما قام به اتباع التوراة والإنجيل من تحريف الكلم عن مواضعه، ولعل هذا هو السبب الأول لحقد المستشرقين على القرآن نفسه[2].

وقد عنى المستشرقون بالتعرف على الإسلام ودراسة أصوله - بعد أن ألفت الجمعيات اليهودية والمسيحية - وكان منهم من تظاهر بالإشادة بالإسلام ليطمئن

---

(١) حقائق الإسلام وأباطيل خصومه للمرحوم الأستاذ العقاد.

(٢) الإسلام فى نظر المستشرقين للدكتور اللبان.